بناء جملة ألفاظ الفتنة في الاستعمال القرآني ـ دراسة في التركيب والدلالة

أ.م.د. عصام عدنان رحيم الياسريّ — جامعة القادسية / كلية التربية

م.باحث رقية يوسف — جامعة القادسية / كلية الآداب

esaam.adnaan@qu.edu.iq

تاريخ الطلب:٣/ ٧ /٢٠٢١

تاريخ القبول: ١٧/ ٨ /٢٠٢١

الملخص

الحمد لله على تعدد نعمائه ,والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه, وعلى آله , وأصحابه اللهم إني أحمدك أرضى الحمد لك , وأفضله حمداً لا ينقطع عدده, ولا يفنى أمده.

أما بعد

تعد اللغة العربية بتركيبها النحوي ,واللغوي مصدراً مهما من التراث العربي الإسلامي ؛ ولأهمية الجملة في اللغة العربية اتخذتها موضوعاً لبحث , ورغبة في الاطلاع على التراكيب النحوية ودلالية في آيات الفتنة جعلت عنوان البحث (بناء الجملة ألفاظ الفتنة في الاستعمال القرآني/ دراسية تركيبية دلالية) , وتناول البحث مبحثين ٠

المبحث الاول / الفتنة في التركيب الفعلي , وما يتعلق بورود تراكيب لفظ الفتنة من الاثبات , أو التأكيد , أو النفي

المبحث الثاني / في استعمالات آيات الفتنة في الجمل الاسمية , أقتصر ورود الجملة الاسمية على الاثبات, والتأكيد

اقتصرنا على نماذج مختارة من آيات الفتنة وهي مما ينفع البحث , وعدم التكرار في الشواهد المماثلة وفي الختام أن الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء, والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ٠

المدخل الفتنة لغة واصطلاحا

أ_ الفتنة لغة

لطالما شغل مصطلح الفتنة علماء اللغة, وكثر وروده في القران الكريم ويكاد تتفق أغلب المعاجم اللغوية على أن الأصل اللغوي لمادة (فتن) هو الإحراق بالنار اختبارا ومن ذلك ما طرح به في العين إذ عرف الفتنة بقوله :((فَتَنَ فُلانُ يَفتِنُ, فهو فَاتِنُ أي مُفتَتَن والفُتُونَ مَصدَرهُ ,وهو اللَازِمُ ويُقَالُ: فَتَنَهُ غيره وانشد:

رَخيمُ الكلامِ قطيع الرَّجا م أَمسَى فؤادي بها فاتِنا

أي مُفَتِنا ، والفَتنُ إحراقُ الشيء بالنَّار كالوَرَقُ الفتين, أي المُحترِقُ ، وقوله تعالى: ﴿ يومَ هُم على النَّارِ يُفتَنُونَ ﴾ أي يُحرَقُون))[1] .وذكر ابن منظور(ت ٧١١هـ) : ((الابتلاءُ , والامتحانُ وأصلها مأخُوذُ من فَتَنْتُ الذهبَ , والفضةِ إذا أذبتهما بالنَّارِ ؛ لتميز الرديء من الجيد: الفَتْنُ الإحراقُ ومن هذا قوله عز وجل :﴿ يومَ هم على النَّارِ يُفتَنُونَ ﴾ أي يُحرَقُونَ))[2] ، وقال الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) :((الفَتَنَ بالفتح :الفنُّ, والخالُ ومنه العَيش فَتنانِ أي لَونانِ حُلوٌ, ومُرٌ , والإحراقُ منه قوله تعالى :﴿على النَّارِ يُفتَنُونَ﴾ والفِتنَةُ بالكسر الخِبرَة كالمَفتُونَ ومنه قوله تعالى: ﴿بأيكم المفتون﴾))[3]' وتأتي الفتنة لمعان أخر من ذلك مثلا : الإعجاب ، والاستهواء كما جاء في المعجم الوسيط: ((فتنه به وفيه وَفَتَنَ الشيءُ فلاناً أعجب به ، واستهواه ، يقال فتنه المال وفتنته المرأة ولهته))[4]، واكثر المعاني ورودا في الاستعمال القرآني هو الامتحان والابتلاء

ب–الفتنة اصطلاحا

ذكر أرباب الاختصاص من المعاني ومنها: إن الفِتنَةُ فعل من الأفعالِ التي تكونُ من اللهِ تعالى , ومن العبدِ كالبليةُ , والمصيبةُ, والقتلُ, والعذابُ , وغير ذلك من الأفعالِ الكريهةِ , ومتى كان من الله يكون على وجهِ الحكمةِ , ومتى كان من الإنسانِ بغيرِ أمرُ الله يكون بضدِ ذلك ؛ لهذا يذمُ الإنسانُ بأنواعِ الفتنةِ في كلِّ مكانِ نحو قوله تعالى : ﴿ والفِتنَةُ أَشَدُ مِنَ القَتلِ ﴾ وقوله: ﴿ إن الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ ﴾ وقوله : ﴿ما أَنتم عَلَيهِ بفَاتِنَينَ ﴾ أي مُضلِينَ وقوله : ﴿ بِأيِيكم المَفتُونَ ﴾ وقال: الاخفش المَفتُونَ : الفِتنَةُ [5] ، وذهب الشريف الجرجاني ت(٨١٦هـ) الى أنها ما تبينَ فيها حالُ الإنسانِ من خيرٍ أو شرٍ , وبها يظهر خالصُ , ويتضح المشوبُ [6] ،ومن هنا فالفتنة ما يعرض من عارض فتبين بها حال الأنسان من فعله إلى الخير أو إلى الشر؛ ولذلك كل ما يعرض للإنسان يكون مختاراً بين شيئين أو أكثر فهو فتنة إذ من بين مدلولاتها التميز.

وأبان الفخر الرازي ت(٦٠٤هـ) عن الفتنة قد تتجه اتجاها سلبياً فيما يخص المجال التربوي ، ذلك بأن يكون من قبيل الصد عن الدين وهلاك المجتمعات ، فنراه قالاً:الفتنة: تشديد مشتقة بلحاظ افتتان المرء عن دينه ليزيله ويخرج عنه متجها الى البعد والضلال 0[7]

المبحث الاول / الفتنة في التركيب الفعلي

يقف هذا المبحث على ما ورد لفظ (الفتنة) داخل التراكيب النحوية المتضمنة الجملة الفعلية، على اختلاف ما شاع استعماله في النص الكريم .

اولاً / الجمل المثبتة في آيات الفتنة

١ _ الجملة الفعلية التي فعلها ماض

وبين ابن هشام (ت٧٦١هـ) أن الفعل الماضي يبنى على الفتح في ثلاثة مواضع ، وهي : في حال عدم اتصاله بشيء أي يكون مجردًا من ضمائر الرفع و واو الجماعة ، وعند اتصاله بألف الاثنين ، وكذلك في حال اتصاله بتاء التأنيث الساكنة [8], وردت هذه الحالات في بعض آيات الفتنة في الاستعمال القرآني , ومن التركيب النحوية التي فعلها ماضي مثبت.

أ_ فعل ماضٍ + ضمير متصل

ورد لفظ الفتنة جملة فعلية ماضوية في القران الكريم الضمير المتصل بالفعل الماضي دال للمتكلم ورد في خمسة مواضع , هي قوله تعالى ﴿أنا جعلناها فتنة للظالمين﴾[9] , وقوله تعالى: ﴿وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا﴾[10] , وقوله تعالى: ﴿انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب﴾[11] , وقوله تعالى: ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون﴾[12] , وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعضَهُم بِبَعضٍ ﴾ [13]ان الفعل هنا لم يتقيد بدلالة واحدة وإنما دل دلالات مختلفة , فالدلالة الأصلية فيه هي دلالة على الماضي ثم امتد إلى الحال ثم امتد هذا الفعل إلى أن دَلَّ على الاستقبال ؛لأنّ الفعل (فتنا): فعل ماضٍ دل على حدث في الماضي , ودل على الحال من وقعت عليه الفتنة, واستمر دالاً بذلك حتى زمن التكلم [14], وجيء هنا بالضمير(نا) للتعظيم دال على الجماعة , والمتكلم هو الله سبحانه : ومعناه اختبرنا وابتلينا [15] أي شددنا التكليف على أشراف العرب, وكبرائهم بأنْ أمرناهم بالإيمان برسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) بتقديم هؤلاء الضعفاء على نفوسهم؛ لتقديمهم إياهم في الإيمان, وكونهم أفضل عند الله وهذا أمر كان شاقا عليهم ؛فلذلك سماه الله فتنة .[16]

ورد اللفظ مسند للغائب في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾[17] , فتنوا فعل ماضي مبني على الضم , ضمير (الواو) دال على جماعة غائبين ولا يكون (الواو) الا للدلالة على العاقل [18]اي عذبوهم بالنار واحرقوهم [19] (وجملة أنّ الذين فتنوا) جواب للقسم وبين القسم وجوابه كلام معترض ويقصد منه التوطئة لوعدهم بالعذاب والهلاك [20]

وللمخاطب مرة واحدة هي قوله تعالى : ﴿ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني﴾ فجملة(فتنتم انفسكم) من الفعل الماضي وفاعله الضمير الدال على خطاب الجماعة ومفعوله في محل رفع خبر لكن ومعنى أي اعرضتم انفسكم للفتنة بنفاقكم [21]

ب / فعل ماضي مبني للمجهول + ضمير مستتر نائب فاعل + مفعول به

وردت هذه الصيغة في آيات الفتنة مرتين هي قوله تعالى :﴿ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي الله جَعَلَ فِتنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ الله﴾ .[22] أوذي فعل ماضي مبني للمجهول , والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على الفتنة , وفي الله: جار ومجرور متعلق بأوذي في محل جر بالإضافة ,أي في سبيل الله وفتنة الناس: مفعول جعل الأول [23]. حذف الفاعل واقيم نائب الفاعل مقامه , ومن المعاني التي انتجها التركيب القرآني هذا أن (الفتنة) فيع قد ألت على معنى العذاب .[24]

٢ _ الجملة المضارعة في سياق لفظ الفتنة

ورد هذا اللفظ في سياق الاستعمال القرآني على صور متعددة هي :

أ_ فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل

ورد هذا التركيب في القران الكريم في اربع مواضع منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ طَائِرُكُم عِندَ الله بَل أَنتُم قَومٌ تُفتَنُونَ ﴾, [25] (بل) التي هي للإضراب, أما الفعل تفتنون هو فعل مضارع مبني للمجهول , والفاعل محذوف وقام نائب الفاعل مقامه معنى الفتنة الامتحان, والعذاب بالذنوب , [26]تفتنون تحتمل في معناها أنّ الشيطان يفتنكم بوسوسته [27]؛ وقد غلب الخطاب في قوله (تفتنون) مع انه الذي يفاد من هذا التركيب من معنى الغيبة. [28]

ب_ لا الناهية + فعل مضارع +فاعل

جاءت هذه الصيغة في آيات الفتنة في ثلاث مواضع منها قوله تعالى : ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾[29] , لا ناهية تجعلنا فعل مضارع الفاعل ضمير مستتر والضمير المتصل مفعول اول فتنة مفعول ثان [30]

ج_ فعل مضارع + فاعل

جاءت هذه الصيغة في القران الكريم في ثلاث مواضع منهاقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدِ الله فِتنَتَهُ فَلَن تَملِكَ لَهُ مِنَ الله شَيئًا ﴾[31]. ان الفعل المضارع يدل على التجديد والحدوث أي تجديد الحدث ودلالته هنا على الحال والاستقبال[32] . يرد ,فعل مضارع الله لفظ الجلالة فاعل , فتنته مفعول به والهاء في محل جر بالإضافة [33] أن الفتنة العذاب أي يرد الله عذابه , أو يرد بها معنى الخز , والفضيحة وتكون بمعنى الاختبار , والبلاء .[34]

د _ ما الموصولة + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

وردت هذه الصيغة في القران الكريم في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض ﴾ [35] ليجعل اللام للتعليل والفعل منصوب بأن المضمرة بعد اللام والجملة في محل نصب مفعول أول لـ (يلقي الشيطان) يلقي فعل مضارع مرفوع , الشيطان الفاعل مرفوع , وفتنة مفعول به ثاني [36]والفعل المضارع الذي يحمل دلالة الحال, والآنية مع تجدد الحدث واستمراره إلى المستقبل واللام (ليجعل) مستعار لمعنى الترتيب والذي حقه أنْ يكون بالفاء اي تحصل عقب النسخ الذي فعله الله فتنة من افتتن المشركين من انصرافهم عن التأمل في أدلة نسخ ما يلقيه الشيطان عن استماع من أحكم الله به آياته , فيستمر كفرهم ويقوى[37] , وقيل: القاه أي يلقيه , والفتنة هنا العذاب وفي البحر ابتلاء واختبار [38]

٣_ الجملة الفعلية التي فعلها امر

الامر هو طلب على وجه الاستعلاء، [39]يدل على المستقبل، وهذه الدلالة ملازمة له؛ لأنه يطلب به حصول مالم يحصل،[40]وصيغة الامر مخصوصة يرافقها علوٍ في الرتبة،[41] ولم يحرك؛ لأنه لا يوصف به ، ولا يقع موقع المضارع ،[42] وعلامة فعل الامر قبوله نون التوكيد، نحو: (اذهبنَّ)، ودلالته على الطلب المتضمن معنى الامر، نحو:(قم)، الذي يدل على طلب القيام، وفضلًا على ذلك قبوله لياء المخاطبة، نحو: (قومي)، وبذلك ينماز عن اسماء الافعال التي لا تقبل الارتباط بنون التوكيد.[43]

وهناك تركيب واحد جاء بصيغة فعل الأمر هي

فعل الامر + ضمير فاعل + مفعول به

ومنه قولة تعالى : ﴿ ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ﴾[44] , قد ورد هذا التركيب (فتنتكم) مفعول به ثانيا , أي عذابكم لمعدّلكم وقد يسمى ما يحصل عنه العذاب كالكفر فتنة يجوز معناها جزاء كفركم أو يجعل الكفر نفس العذاب مجازا [45]

ثانيا /الجملة المؤكدة في استعمالات آيات الفتنة

ويميل العرب الى استعمال أسلوب التوكيد من أجل ترسيخ الفكرة أو اثباتها في ذهن السامع، أو جذب انتباه السامع نحو المتكلم.

اولاً / الجملة الفعلية التي فعلها ماض

تراكيب الجمل التي فعلها ماض مؤكد هي

أ_ قد + فعل ماضٍ

ورد هذا التركيب في آيات الفتنة في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَد فَتَنَّا قَومَكَ مِن بَعدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيّ ﴾. [46]

إن (قد) دخلت على الفعل الماضي ، منحته دلالتين ، الدلالة الاولى تقريبه من زمن الحال ، وثانيهما فجعل الفعل خبرًا منتظرًا ، نحو: قد ركب الامير، فالكلام موجه الى اشخاص ينتظرون حديث المتكلم .[47] , واسند الضمير(نا) للفعل (فَتَنَ)), أي اختبرناهم بما فعل السامري أو, أوقعناهم في الفتنة , أي ميل مع الشهوات ووقوع في الاختلاف [48], أي عاملناهم معاملة المختبر بأنْ شددنا عليهم في التعبد, بأن ألزمناهم

عند إخراج العجل أن يستدلوا على انه لا يجوز أنْ يكون إلها , ولا أن يحل الإله فيه فحقيقة الفتنة تشديد العبادة . [49]

ب – لقد +فعل ماضي +فاعل

قد يستعمل المتكلم أداتين لتأكيد كلامه عندما يكون المخاطب متردداً وشاكاً، كاستعمال الـ(لام) و(قد) في القسم، ولاسيما إذا كان زمن الفعل يقترب من الحال ؛ لأن (قد) تقرب الفعل ٠من زمن الحال ,أمّا إذا كان بعيداً عن زمن الحال , فيستعمل اللام وحدها حسب , مواضع التي ورد فيها الفعل الماضي مؤكد بـ(لام القسم , وقد) اربعة مواضع منها قوله تعالى:﴿ لَقَدِ ابتَغَوُا الفَتنَةَ من قبل وقلبوا لك الأمور﴾[50] فعل ماضٍ مبني على الضم والضمير المتصل , الواو: في محل رفع فاعل ، فتنة: مفعول به ، من قبل متعلقان بـ أبتغوا وبني على الضم ؛ لقطعها عن الإضافة لفظا لا معنى أي من قبل غزوة تبوك , وقلبوا لك الأمور: عطف على ما سبقه [51]والقسم محذوف واستغنى عنه بجواب القسم بدليل وقوع اللام في الجواب[52] . ((الفتنة الفتك برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة ؛وذلك انه اجتمع اثنا عشر رجلا من المنافقين ووقعوا ؛ ليفتكوا به عليه الصلاة والسلام فردهم الله تعالى خاسئين)). [53]

ثانيا – الجملة الفعلية التي فعلها مضارع

يُنفى الفعل المضارع بأدوات عدّة؛ لإزالة الشك عن ذهن المخاطب من خطأ, وإنكار, ونقض الفكرة الموجودة في ذهنه، ومن أهم تراكيب ورود الفعل المضارع

أ_ ان المؤكدة + ضمير (هم) + فعل المضارع

ورد هذا التركيب في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَاَ يرَونَ أَنَّهُم يُفتَنُونَ فِي كُلّ عَامٍ مَّرَّةً أَوَ مَرَّتَينِ ﴾[54], ومن أهم معانى أن إذا دخلت على جملة توقعها موقع المفرد كأن يكون خبراً ,أو فاعلاً , أو مفعولاً , كما تفيد الحصر أيضا , أَنَّ المفتوحة المشددة النون تكون حرف توكيد وفرع من إن المكسورة[55]. والتأكيد بها مطلق, ولا تخص جنس دون جنس أخر كما أن اللام لا تخص الاسم ,أو الفعل بخلاف أن وذكر في موضع أخر أن المفتوحة تفيد التوكيد ,وسبك الكلام, وتحقيق الخبر , وتأكيده[56]. ((أنهم يختبرون في كل عام وقيل يختبرون بالدعاء إلى الجهاد ويختبرون انه ينزل عليهم العذاب والمكروه.

ب_ لا ناهية + فعل + نون التوكيد الثقيلة

ورد هذا التركيب في آيات القرآن في اية واحدة هي قولة تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفتِنَنَّكُمُ الشَّيطَانُ كَمَا أَخرَجَ أَبَوَيكُم مِّنَ الجَنَّةِ ﴾[57] . نون المتصلة بـ (يفتننكم) هي حرف توكيد مختصة بالمثنى , والجمع المؤنث , ولا تدخل إلا على الأفعال الدالة على الاستقبال , وتؤثر فيها لفظا ومعنى , فتأثيرها في اللفظ إخراج الفعل من الإعراب إلى البناء , وتأثيرها في المعنى إخلاص الفعل للاستقبال[58] , ونون تلحق : بالمضارع وجوبا , وشرطه أن يكون خالياً من حروف الاستقبال وأن تدخل على المضارع المتصل بـ (لا) النافية , أو الناهية[59] , ((أي لا يصرفنكم الشيطان عن الدين كما فتن أبوابكم بالإخراج من الجنة)) [60]فسرت الفتنة في هذه الآية الاستهواء , والغلبة على النفس , وأضاف الإخراج في هذه الآية إلى إبليس تجوزاً لما كان هو؛ السبب في ذلك.[61]

ج_ لم النافية + فعل مضارع ناسخ + اسمها

جاء في موضع واحد في القران الكريم قوله تعالى :﴿ ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾[62] لم حرف جزم ونفي قلب الفعل المضارع الداخل عليه إلى الماضي،[63] , ودل معنى الفتنة هنا الكفر أي لم تكن عاقبة كفرهم الذي ألزموا طول أعمالهم في الدفاع عن دين آبائهم ألا تبرئ منه أو يكون المقصود الكذب , وتكن بالتاء , وفتنتهم بالنصب , وانث ؛ لأنّ الخبر مؤنث[64] وأنّ افتنانهم بشركم وإقامتهم عليه لم يكن إلا ان تبرءوا منه [65]

ثالثا الجملة المنفية في استعمالات الفتنة

ذكر سيبويه (ت١٨٠هـ) أهم أدوات النفي التي يستعملوها الناطق العربي في نفي كلامه وهي (لم ، ولما ، وما ، ولا ، ولن)، في قوله :((فَعَلَ فانَّ نفيه لَمْ يَفعَلْ , وإذا قال: قد فَعَلَ فإنَّ نفيه لَمَّا يَفْعل , وإذا قال: لقد فَعَلَ فإنَّ نفيه ما فَعَل ؛ لأنه كأنَّه قال : والله لقد فَعَلَ , فقال: والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعل أي هو في حالِ فَعْل، فإنَّ نفيه ما يَفعَلُ. وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعاً فنفيُه لا يَفعلُ. وإذا قال: لَيَفعَلنَّ فنفيُه لا يَفعل كأنَّه قال: والله لَيَفعَلنَّ فقلتَ والله لا يَفعَل. وإذا قال: سوف يَفعلُ فإنَّ نفيه لن يَفعَلَ)).[66]

ويراد بالنفي نقض فكرة , ونفيها في ذهن المخاطب ، فهو أسلوب لغوي يرتبط بمناسبة القول، إذ يستعمل لرد الشك من قبل المتكلم ، وعليه يجب أن يتطابق أسلوب النفي المستعمل مع ما يلاحظه المتكلم من أحاسيس أثيرت في ذهن المخاطب التي دفعت المتكلم الى إزالة ذلك الشك ، باستعماله إحدى طرائق النفي المختلفة .[67]

يعد النفي من الأساليب اللغوية التي شغلت كثيرًا من العلماء؛ لأهميته ولا سيما نفي الجملة الفعلية ، وإنكار ما جاءت به من خبر, وذلك مع الفعل الماضي والمضارع ، إذ لا تدخل ادوات النفي على الفعل الأمر .

١- الجملة الفعلية المنفية التي فعلها ماضٍ

ورد تركيب واحد للفعل الماضٍ المنفي في آيات الفتنة هو :

ما + فعل ماضي + فاعل

ورد هذا التركيب في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلنَا عِدَّتَهُم إِلَّا فِتنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [68],ذكر محي الدين درويش ما: نافية جعلنا: فعل ماضي, وفاعل, عدتهم :مفعول به ,إلا :أداة حصر, فتنة: مفعول ثاني .[69]ما هنا نافية غير عاملة لان انتفض نفيها بـ(إلا) تدخل على الفعل سواء أ كان الفعل ماضيًا أم مضارعًا ، فإنها تبقي الماضي على مضيه أمّا المضارع فتخلصه للحال،[70] , (ما) منحت الجملة دلالة النفي ، وتستعمل (ما) لنفي الشك عن المخاطب ، إذا كان متردداً شاكاً في وقوع امر أو عدمه ، ويزول هذا الشك إذا قلت ما فعلت [71], أي ضلال للذين كفروا حتى قالوا ما قالوا [72] , وذهب الدمشقي (ت٨٨٠هـ) إلى أنّ المراد من الفتنة تشديد التعبد , وان الله قادر على تقوية التسعة عشرا على ما يقوى عليه مائة ألف

من الأقوياء , أو المراد من الفتنة امتحان للمؤمنين , وحكمة من إضعاف قوة العدد القليل وهذا من خصائص غيب الله عز وجل .[73]

٢ / الجملة الفعلية المنفية التي فعلها مضارع

من التراكيب التي ورد فعلها مضارع منفي هي :

أ_ لا نافية + فعل مضارع + فاعل

ورد هذا التركيب في آيات الفتنة في القران الكريم في موضعين قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله﴾ [74]فـ(لا) حرف نفي وقلب ؛ لأنها تقلب معنى الفعل للاستقبال، إذ نفت الفعل المضارع وهو (تكون)، وفاعله ظاهر وهو (فتنة)، وقد تحذف الجملة الواردة في جواب (لا)، لدلالة السؤال عليها ، وتدل (لا) وحدها على الجملة المحذوفة فتنوب منابها.[75] أي كفر فجعل الغاية عدم الكفر , وهذا ظاهر ,وقيل: الفتنة الشرك , وما اتبعه من أذى المؤمنين[76] وبيان لغاية القتال أمده كما أن الجملة الأولى بيان لمبدئه , أي قاتلوا المشركين حتى لا تكون فتنة , وضلال في الدين أي أن يكون الدين ﴿ ويكون الدين ﴾ الحق المستقر على التوحيد الذي لا شرك فيه , ولا ضلال .[77]

ب_ لا نافية + فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل

جاء هذا التركيب في آيات الفتنة في موضع واحد هو قولة تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُترَكُواْ أَنْ يَقُولُواْ أَمَنَّا وَهُم لَا يُفتَنُونَ ﴾[78] , هم :مبتدأ , ولا يفتنون, لا :نافية, ويفتنون :جملة فعلية فعلها مبني للمجهول, والجملة خبر لـ (هم) والجملة الاسمية حالية معنى الآية تدل على أنّ أحسب الذين نطقوا كلمة الشهادة أنهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنون ؛ لبين الراجح في الدين من غيره [79] , جاءت (لا) لنفي المستقبل، في قوله: (لا تفتنون) وأراد بذلك نفي الفتنة في المستقبل، والنفي بـ(لا) ليس لنفي المفرد – أي الفعل الداخلة عليه حسب – بل لنفي الجمل بأكملها، فـ(لا) تنفي النسبة بين المسند والمسند إليه[80] , إذ جاءت الفتنة بمعنى الاختبار, والامتحان , والبلاء خذ عليهم ميثاق لا يختبرون بالشدائد , واغترار بأنفسهم , وقولهم نحو: أبناء الله وأحباؤه , وألا متكونة من حرفين هي أن المخففة من الثقيلة ثم دخلت لا عليها ؛ لأن العرب كرهوا أن تدخل أن المخففة على الفعل ففصل بينها وبين الفعل بـ (لا)[81] , أي حسبوا ألا يترتب لهم شر على ما صنعوا , فترتب وهو أنهم عموا عن الحق , وصموا فلا يسمعون حقًا .[82]

المبحث الثاني / في استعمالات آيات الفتنة في الجمل الاسمية

الجملة الاسمية تدل على الثبات وتخلو من الدلالة على الزمن والحدث ، في ركنيها المسند والمسند إليه ، إذا كانا اسمين ، إذ تنماز اللغة العربية من غيرها من اللغات بالجملة الاسمية ، المتكونة من اسمين ، يحمل أحدهما دلالة الوصف في الغالب ، إذ يوصف المسند إليه بالمسند ، ولكن في حال مجيء الخبر فعل , أو أحد المشتقات فلا يخلو الخبر من الدلالة على التجدد والحدوث .. [83]

التراكيب النحوية الواردة فيها لفظ (الفتنة) في السياق القرآني هي:

أ_ مبتدأ + خبر + جار ومجرور

وردت هذه الصيغة في آيات الفتنة في موضعين هما قوله تعالى : ﴿ وإِخرَاجُ أَهلِهِ مِنْهُ أَكبَرُ عِندَ اللَّهِ والفِتنَةُ أكبَرُ مِنَ القَتلِ ﴾ [84] وقوله تعالى :﴿ واقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وأخرِجُوهُم مِن حَيثُ أَخرَجُوكُم والفِتنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ﴾[85] , ﴿الفِتنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتلِ﴾ الواو : للاستئناف ,والفتنة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة أشد : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة , من القتل: جار ومجرور متعلق بأشد [86] , وجاء الخبر اسم تفضيل كونه مشتقاً من فعل الموصوف [87], أي المحنة , والبلاء الذي ينزل بالإنسان يتعذب به أشد عليه من القتل , [88]وقيل هنا بمعنى الشرك بالله أعظمُ من القتلِ في الشهرِ الحرامِ يسمى الكفرُ فتنةُ ؛ لأن الكفرُ يؤدي إلى الهلاكِ كما إنَّ الفتنةُ تؤدي إلى الهلاكِ [89] وعززت الفتنة في الجانب الدلالي المأخوذ من المعجم العربي إذ نفس معناها المركزي ولم تخرج عنه .

ب_ جار ومجرور + مبتدأ

جاءت هذه الصيغة في القران الكريم في موضع واحد هو قوله تعالى :﴿ فَستُصبِرُ وَيُبصِرُونَ بِأَيِيّكُمُ المَفتُونَ﴾ , [90]تقدم الخبر على المبتدأ في قوله: (بأييكم) الذي هو جار ومجرور، المبتدأ معرفة وهو (المفتون) , قد أفاد من تقديم الجار والمجرور، للتأكيد , أي: أيكم المفتون, [91] قيل معنى الفتنة هنا الجنون ؛لأنه فتن أي محن بالجنون أن الجنون هو التخبيل , والجن هم الفتان [92], وذكر ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) أنه استفهام يراد به التردد بين أمرين , ومعلوم نفي الحكم عن أحدهما , ويعنيه الوجود)) . [93]

ج_ ضمير متصل (مبتدأ)+ خبر(نكرة)

وردت هذه الصيغة في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ بَل هِيَ فِتنَةٌ لَكِنَّ أَكثَرَهُم لَاَ يَعلَمُونَ﴾[94] هي ضمير , ويستتر الاسم الصريح ولم يذكر المراد , وهذا الضمير جاء للدلالة على الغائب, وأكدت في موضع آخر على أن الضمير لا يعود على الفتنة بحد ذاتها , إذ تقدم معناه ولم يتقدم لفظة صراحة , فالضمير هي ليس بعائد على الفتنة (النعمة) بل يعود على القول[95] , وجاءت الجملة الاسمية لمناسبة معنى النعمة ؛لأن النعمة لا تشتمل زمن دون زمن , بل هي دالة على الاستمرار والثبوت[96] , بل هي العطيّة فتنة يُمْتَحَنُ بها العبد ؛ليظهر منه أيشكر أم يكفر؟ [97]

ثانيا/ الجملة الاسمية المؤكدة في استعمالات آيات الفتنة

ورد هذا اللفظ في سياق الاستعمال القرآني على صور متعددة هي

أ_ انما + مبتدأ + خبر

ورد هذه الموضع في آيتين هما قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا إِنَّمَا أَموَالُكُم وَأَولَادُكُم فِتنَةٌ وَأَنَّ الله عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ ﴾ [98]إنما : هي حرف ابتداء يدخل على الجملة الاسمية والفعلية التي هي تفيد التوكيد مع الحصر , والقصر ويكون قصر المبتدأ على الخبر الذي يكون هو موضع الشاهد في الآية القرآنية , وهذا القصر أسلوب بلاغي نحوي من أساليبِ اللغة العربية وهو , يعني قصر الشيء بأخرِ أي تخصيصه به وله عدة طرق من أهمها هو القصر بـ (إنما) وهي التي تفيد التوكيد , [99]و جاء اقتران الأولاد, والأموال بالفتنةِ ؛لأنهم

اختبارُ للإنسان , وامتحان جعلُ الأموالُ , والأولادُ فتنةُ ؛ لأنهم سبب الوقوعُ في الفتنةِ هي الإثمُ , والعذابُ , أو المحنةُ اللهِ ليبلوكم كيف تحافظون فيهمَ حدودهُ [100], و حذر الله سبحانه من الخيانة التي يحمل عليها المرء في حبه لماله وأولاده ؛ ولذلك عطف الأولاد على الأموال ؛ لأن الأموال في رأية هي أقوى خيانة من الأولاد فهو يجمع الأموال لأولاده وجاء الإخبار عن الأموال والأولاد بأنهما فتنة بطريقة القصر؛ لمبالغة في إثبات أنهما فتنة , ولكثرة الفتنة من حدوث أحوالهما مبالغة في تحذير من تلك الأحوال وما ينشأ عنها فكان وجود الأموال وأولاد نفس الفتنة. [101]

ب_ انما +ضمير(مبتدأ) +خبر

وردت هذه الصيغة في آية واحدة هي قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَى يَقُولَا إِنَّمَا نَحنُ فِتنَةٌ﴾ , [102]إنما للاختصاص وكان الاختصاص للخبر على المبتدأ[103] ﴿ إِنَّمَا نَحنُ فِتنَةٌ﴾ , أي مقصورون على الاختبار , والامتحان , والفتنة بلاء ويحتمل أن يكون في معنى أن الناس كانوا كافرين وهذا الشيء عجيب وان الله عز وجل نفي تعليم الناس السحر والتقدير لا يعلمان أحد السحر يعني هناك محذوف , بل يكون تعليم السحر من الشيطان , والنهي من الملكين الذين أرسلهم الله عز وجل[104]. وفسرت أنها اختبار وامتحان لأنهم انسبوا إلى سليمان السحر وانه يسحر الإنس, والجن وملكه كله بواسطة السحر, ويكاد يذهب بهذا القول معجزة الأنبياء فانزل الله سبحانه وتعالى ملكين ؛ ليفرقوا بين الحق والباطل الذي وقع فيه الناس وان السحر كفر فلا تكفر بالله.[105]

ج_ إنّ النافية + اسم + إلاّ + اسم

وردت هذه الصيغة في آيات الفتنة مرة واحدة هي قوله تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مِن تَشَاءُ﴾[106] إنْ :نافية ،والمبتدأ: هي ، وإلا : للحصر والاستثناء ، (فتنتك) : فتنة خبر وضمير الكاف مضاف [107] , هذه الصيغة تسمى التوكيد بالقصر وهو النفي والاستثناء معًا ويكون الاستثناء مفرغًا لا غير, أي الذي يحذف منه المستثنى منه، وهنا الاسلوبان يفيدان التخصيص والقصر, والتوكيد معًا ويكون التوكيد في الاستثناء المفرغ أشمل من غيره ، تمنحنا دلالة تتصف بالعموم والشمول.[108] , توجد كناية في قوله: هي العائدة على الفتنة كما نقول : إن هو إلا زيدا , وإن هي إلا هند والمعنى إن هذه الفتنة قد وقع فيها سفهاء القوم لم تكن إلا فِتْنتُك أضللت بها جماعة , وعصمت بها أخرى فثبتت هذه الجماعة على الحق ثم أكد أن هذه الامتحانات من الله عز وجل[109]. أن الآية الكريمة يوجد فيها فن بلاغي هو الكناية العائد على الفتنة , وقد أفاد لفظ الفتنة الابتلاء , والاختبار الفتنة ابتلاؤك , واختبارك.[110]

الخاتمة

عن طريق اطلاعنا على آيات الفتنة في القرآن الكريم وبيان معانيها يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي, ويمكن إيجازها بالنقاط الآتية.

١-وجدت أن النص القرآني لم ينقل النص القرآني الدلالة المركزية لمفهوم الفتنة، بل أبقى على معناها المعجمي مع إعطاء تجليات لهذا المعنى من دون الخروج عن الأصل اللغوي .

٢-هناك علاقة وثيقة بين التعريفين اللغوي , والاصطلاحي لمفهوم الفتنة إذ يعد المعنى الاصطلاحي للفتنة هو نفسه المعنى اللغوي .

٣- أن اكثر الجمل وروداً في آيات الفتنة في الاستعمال القرآني هي جمل الفعلية

٤- لم في آيات الفتنة جملة الإسمية منفية

٥_ اقتصر ورود جملة فعلية التي فعلها أمر في الاستعمال القرآني على الجمل المثبتة .

الهوامش

---

[1]) العين: من باب فتن : ٣٠٠/٣ , الفراهيدي

[2]) لسان العرب :ابن منظور :٣١٧/١٣

[3]) القاموس المحيط :الفيروزابادي: ١٢٢٠

[4]) المعجم الوسيط : ٧٠٤ إبراهيم مصطفى ، واخرون

[5]) ينظر: مفردات ألفاظ القران :الراغب الاصفهاني :٦٢٣

[6]) ينظر :معجم التعريفات :الجرجاني ١٣٨

[7]) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) : الإمام الفخر الرازي ، ٢٢ / ٥٥

[8]) ينظر: الفعل في نحو ابن هشام، د. عصام نور الدين: ١٨٩, واوضح المسالك الى الفية ابن مالك :٢٨/١

[9]) الصافات :٦٣

[10]) طه :٤٠

[11]) ص :٢٤

[12]) الفرقان :٢٠

[13]) الإنعام:٥٣

[14]) ينظر: همع الهوامع :السيوطي :٣٧/١

[15]) ينظر: معاني القران :الزجاج :٢٥٢/٢ وينظر روح المعاني :١٦٢/٧

[16]) ينظر: التبيان في تفسير القرآن :١٤٦/٧

[17]) البروج :١٠

[18]) ينظر: معاني النحو : ٤٤/١

[19]) ينظر: البحر المحيط :٤٤٤/٨

[20]) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٥/٣٠

[21]) البحر المحيط : ٢٢١/٨

[22]) العنكبوت :١٠

[23]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه :٤٠٥/٧

[24]) ينظر: مفاتيح الغيب :٣٩/٢٥ وينظر الميزان :١٠٨/١٦

[25]) النمل :٤٧

[26]) ينظر: زاد المسير: ابن الجوزي :١٠٥٠ وينظر فتح الرحمن :مجير الدين الحنبلي ٥:١٤٥

[27]) ينظر : اللباب في علوم الكتاب :عمر الدمشقي :١٧٦/١٥

[28]) ينظر: التحرير والتنوير :٢٨١/١٩

[29]) يونس :٤٥

[30]) ينظر: المجتبى من مشكل اعراب القران :٤٤٧/٢

[31]) المائدة :٤١

[32]) ينظر: معاني النحو :١٦/١وينظر :٣٢٣/٣

[33]) ينظر : اعراب القران وبيانة :٤٧٧/٢

[34]) ينظر: مجمع البيان :٢٧١/٣

[35]) الحج : ٥٣

[36]) ينظر: اعراب القران وبيانه :٤٥٠/٦

[37]) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٠١/١٧

[38]) ينظر: روح المعاني :١٤٧/١٧

[39]) ينظر: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, جمال الدين الاندلسي :٥٧/٤, وشرح الرضي على الكافية :١٢٤/٤.

[40]) ينظر: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :٢٤/١ .

[41]) ينظر: أمالي ابن الشجري , علي العلوي :٤١٠/١ .

[42]) كتاب سيبويه :١٧/١ .

[43]) ينظر : شرح التسهيل :٢٣/١، والفعل في نحو ابن هشام : ١٦٢

[44]) الذاريات :١٤

[45]) روح المعاني :٧/٢٧

[46]) طه :٨٥

[47]) ينظر: والجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥٧، والفعل في نحو ابن هشام :١٤٣.

[48]) ينظر: روح المعاني :٢٤٣/١٦ , وينظر : معاني القرآن :للزجاج :٣٧١/٣

[49]) التبيان في تفسير القرآن :١٩٦/٧ , وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٣٥/٤

[50]) التوبة ٤٨

[51]) ينظر : اعراب القرآن وبيانه :١١٠/٤

[52]) ينظر: معاني النحو :١٨٠/٤

[53]) روح المعاني :١١٣/١٠ , وينظر: التحرير والتنوير :٢١٩/١٠

[54]) التوبة :١٢٦

[55]) مغني اللبيب :٤٩ وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني :٤٠٢ , ينظر: معاني النحو :٢٩٣/١

[56]) ينظر: التذيل والتكميل :أبو حيان الأندلسي :٥/٨-٩

[57]) الأعراف :٢٧

[58]) ينظر : شرح المفصل :ابن يعيش النحو :٩:٣٧

[59]) ينظر : شرح التسهيل : ناظر الجيش:٨/٢١٠ .

[60]) الجامع لإحكام القرآن: القرطبي :٩/١٨٧,وينظر: اللباب في علوم الكتاب :٩/٧٢

[61]) الجواهر الحسان: الثعالبي :٣/١٩

[62]) الأنعام: ٢٣

[63]) ينظر: مغني البيب :١/٣٦٥ , وشرح تسهيل : ٣/٣٨٣ .

[64]) الكشاف ٣٢٢

[65]) التبيان في تفسير القرآن : ٧/٩٩

[66]) كتاب سيبويه : ٣/١١٧ .

[67]) ينظر: في النحو العربي نقده وتوجيه ، د. مهدي المخزومي :٢٤٦ .

[68])) المدثر:٣١

[69]) اعراب القرآن وبيانه :١٠/٢٨٠

[70]) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني , المرادي : ٣٢٩ .

[71]) ينظر: في النحو العربي نقده وتوجيه : ٢٤٦ .

[72]) ينظر: زاد المسير:١٤٨٩, وينظر فتح الرحمن :٧/٢٠٩

[73]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب :١٩/٥٢٣

[74]) البقرة:١٩٣

[75]) ينظر: بناء الجملة العربية : محمد حماسة : ٢٨٧ .

[76]) الجامع لأحكام القرآن :٣/٢٤٦, وينظر: الجواهر الحسان :٤٠٣

[77]) مواهب الرحمن:٣/١٤٦, وينظر: ألاء الرحمن : محمد البلاغي:١/١٦٩

[78]) العنكبوت :٢

[79]) ينظر: اعراب القران وبيانه :٧/٣٩٨

[80]) ينظر: في النحو العربي نقده وتوجيه : ٢٤٨ .

[81]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٨/٩٧

[82]) تفسير القرآن العظيم :٣/١٥٦

[83]) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٢٩ .

[84]) البقرة :٢١٧

[85]) البقرة :١٩١

[86]) ينظر: بلاغة القران :بهجت عبد الواحد :١/٤٠٨

[87]) ينظر: الكافية :٤٢

[88]) تفسير الكشاف :الزمخشري ١:٢٣

[89]) مجمع البيان :الطبرسي :٢/٢٦

[90]) القلم :٦

[91]) معاني القران للاخفش : ٥٤٧

[92]) روح المعاني :الالوسي:٢٩ /٢٥

[93]) البحر المحيط :أبي حيان: ٣٠٣/٨

[94]) الزمر: ٤٩

[95]) ينظر: معاني النحو :٤٢/١و ٦٢ , وينظر التحرير والتنوير :ابن عاشور :٣٦/٢٤

[96]) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٢٩

[97]) معاني القران :النحاس: ١٨٣/٦ وينظر : الكشاف :٩٤٣/٣ , ينظر: مفاتيح الغيب للرازي :٢٨٨/٢٦

[98]) الأنفال :٢٨

[99]) مختصر النحو:٢٣١

[100]) ينظر: الكشاف :٢١٤/٢

[101]) ينظر :التحرير والتنور :٣٢٤/٩

[102]) البقرة :١٠٢

[103]) ينظر: نهاية الايجاز في دراية الاعجاز :الرازي :١٥٨

[104]) ينظر: التبيان في تفسير القرآن :٣٧٧/١ , ينظر: الكشاف :١٧٣/١

[105]) ينظر : مواهب الرحمن :٤٩٠/١

[106]) الاعراف :١٥٥

[107]) ينظر: المجتبى من مشكل اعراب القرآن :٣٤٦/١, وينظر: اعراب القران وبيانه :٤٦٧/٣

[108]) ينظر: شرح المفصل : ٦٧/٢ ، وينظر :الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي : ٥١٤ ، وينظر: ومعاني النحو : ٢٤٩/٢-٢٥٠

[109]) ينظر: مفاتيح الغيب :١٥/٢١, وينظر: التحرير والتنوير :١٢٦/٩

[110]) الميزان :٢٧/٨

مصادر البحث ومراجعه

- الأصول في النحو , لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ), تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي , طبع مؤسسه الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت .
- إعراب القران وبيانه , تأليف محي الدين درويش , طباعة دار الفكر بيروت.

_ آمالي ابن الشجري , تأليف: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت٤٥٠هـ_٥٤٢هـ), تحقيق ودراسة : الدكتور محمود محمد الطناحي , ط١ ، مطبعة المدني _القاهرة , ١٤١٣هـ_١٩٩٢م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي , تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر ابن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت-٦٩١هـ) , طباعة دار إحياء التراث العربي , بيروت, لبنان .

اوضح المسالك الى الفية ابن مالك , تأليف الامام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن ابن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري (ت ٧٦١هـ), معه كتاب عدة السالك الى تحقيق اوضح المسالك , تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد , منشورات المكتبة العصرية , صيدا بيروت .

- البحر المحيط , تأليف محمد يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ), تحقيق : الشيخ عادل احمد بن موجود والشيخ علي يعوض , طبع دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان .

– بلاغة القران الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجازٍ , تأليف بهجت عبد الواحد التيجلي , ط١طباعة مكتبة دنديس , ٢٠٠١ م .
– بناء الجملة العربية , تأليف الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف , طباعة نشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة .
– التبيان في تفسير القران , تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسين الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق : الشيخ اغابزد الطهراني طبع دار إحياء التراث العربي , بيروت لبنان.
– التحرير والتنوير , تأليف الأستاذ الإمام ليث محمد الطاهر ابن عاشور , طباعة دار التونسية للنشر , تونس١٩٨٤م .
– الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان , تأليف أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي , طباعة مؤسسة الرسالة .
– الجنى الداني في حروف المعاني , تأليف أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي النصري المالكي (ت٧٤٩هـ) المحقق : فخر الدين , ط١ , طباعة دار الكتب العلمية بيروت , لبنان, ١٩٩٢م.
– الجواهر الحسان في تفسير القران المسمى بتفسير الثعالبي , للأمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوق أبي زيد الثعالبي المالكي(ت٨٧٥هـ) تحقيق : علي محمد عوض وعادل احمد عبد الموجود , طبع دار التراث العربي بيروت , لبنان
– روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني , للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) طباعة دار إحياء التراث بيروت , لبنان .
–زاد المسير في علم التفسير , تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٧٩هـ) الطبعة الأولى , طباعة دار ابن حزم للطباعة بيروت, لبنان , ٢٠٠٢م.
– شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد , تأليف محب الدين محمد بن يوسف بن احمد المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) تحقيق : الدكتور علي محمد , ط١ , طباعة دار السلام , القاهرة , ٢٠٠٧م .
– شرح الكافية لابن الحاجب , تأليف محمد بن الحسن الاستراباذي السينائي النجفي الرضي تحقيق :حسن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى , ط١, نشر في السعودية ١٩٦٦م
– شرح المفصل , تأليف الشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت٦٣٤هـ) طباعة المنيرة , مصر
– العين مرتبا على حروف المعجم , تأليف الخليل بن احمد الفراهيدي (ت٢٧١هـ) تحقيق : وترتيب الدكتور عبد الحميد الهنداوي , ط١ , طباعة دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , ٢٠٠٣م.
– فتح الرحمن في تفسير القران , تأليف الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي (ت٩٢٧هـ) تحقيق : نور الدين طالب , الطبعة الأولى , طباعة دار النوادر , لبنان , ٢٠٠٩م.
– الفعل في نحو ابن هشام , تأليف الدكتور عصام نور الدين , ط١, طباعة دار الكتب العلمية بيروت , لبنان ٢٠٠٧م.
– في النحو العربي نقده وتوجيه , تأليف مهدي المخزومي , ط٣ , طباعة دار رائد العربي , بيروت , لبنان ١٩٦٨م.
– القاموس المحيط , تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت٨١٧هـ) تحقيق : مكتب مؤسسة الرسالة بأشراف نعيم العرقسوسي , ط٨ , طباعة مؤسسة الرسالة بيروت , لبنان, ٢٠٠٥م .
– الكافية في علم النحو , تأليف ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الأسيوي المالكي (ت٦٤٦هـ) تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر, مكتبة الأدب.
– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) , ط٣ , طباعة دار المعارف بيروت ٢٠٠٩م , لبنان .
– اللباب في علوم الكتاب , تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ) تحقيق : عادل بن احمد الموجود , وعلي محمد معوض , ط١ , طباعة دار الكتب العلمية بيروت , لبنان .

– لسان العرب ,للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري , طباعة دار صادر بيروت .
– المجتبى من مشكل إعراب القران , تأليف احمد بن محمد الخراط , طباعة مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف , المدينة المنورة , ١٤٢٦هـ.
– مجمع البيان في تفسير القران , تأليف أمير الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي , ط١ , طباعة دار المرتضى بيروت , لبنان ٢٠٠٦م .
– مختصر النحو , تأليف الدكتور عبد الهادي الفضلى , طباعة دار الشروق , ط٧ , ١٤٠٠هـ.
– معاني القران , تأليف لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق : الدكتورة هدى محمود فراعه , ط١ , نشر مكتبة النحانحي , القاهرة ١٩٩٠م.
– معاني القران , للأمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني , ط١ , طباعة إحياء التراث , مكة المكرمة , ١٩٨٩م
– معاني القران وأعرابه ,أليف أبي إسحاق إبراهيم (ت٣١١ هـ) تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي , ط١, طباعة عالم الكتب بيروت , ١٩٨٨م
–معاني النحو , تأليف الدكتور فاضل الصالح السامرائي , ط١, طباعة دار الفكر, الأردن.
– معجم التعريفات , للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) تحقيق : صديق المتساوي , طباعة دار الفضيلة القاهرة .
_ المعجم الوسيط ,إخراج د. ناصر سيد أحمد ، د. مصطفى محمد ، ومحمد درويش ،وأيمن عبد الله،ط١،دار أحياء التراث العربي، بيروت،لبنان١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
– مغني اللبيب عن كتب الاعاريب , تأليف جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ) تحقيق : مازن المبارك وحمد علي , طباعة دار في دمشق , ١٩٦٤م .
– مفاتيح الغيب أو تفسير الرازي المعروف بالتفسير الكبير , تأليف الإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ) طباعة دار الفكر بيروت , لبنان .
– مفردات ألفاظ القران , تأليف العلامة الراغب الاصبهاني (ت٤٢٥هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي , ط٤ , طباعة دار القلم , دمشق , ٢٠٠٩م.
– المفصل في علم العربية , تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق : الدكتور فخر صالح , ط ١, طباعة دار عمارة , ٢٠٠٤م.
– مواهب الرحمن في تفسير القران ,تأليف السيد عبد الأعلى الموسوي السبرزاوي, ط٥, مطبعة نكيف , ٢٠١٠م
–الميزان في تفسير القران , تأليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي , ط ١ , طباعة مؤسسة الأعلى للمطبوعات , ١٩٩٧م .
– نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان المجاز القران الشريف , تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت٦٠٧هـ) طباعة الآداب والمؤيد, مصر القاهرة, ١٣١٧هـ.
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , تأليف الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم , ط١ , طباعة دار البحوث العلمية , ١٩٨٠م.